مجلة دراسات نفسية وتربوية جامعة البليدة 2
ISSN 112-7376 - 2006-3410
المجلد08 العدد02 – نوفمبر 2022

الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى المراهق

دراسة ميدانية في ثانوية موسى بن نصير بقصر البخاري ولاية المدية

Psychological stress and its relationship to school violence

A field study at Musa Bin Naseer Secondary School in Al - Bukhari Palace, Medea State

حسينة خنشول[1]

[1] جامعة البليدة 2، khanchoul.hassina@yahoo.fr

مطاري عمر [2]

[2] جامعة البليدة 2، matari.o40@gmail.com

تاريخ الإرسال:19-07-2022 تاريخ القبول:03-09-2022 تاريخ النشر 26-11-2022

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي، باستخدام مقياس الضغط النفسي من إعداد الباحثة طوبال فطيمة (2016) ومقياس العنف المدرسي من إعداد بيار كوزلين مكيف على البيئة الجزائرية على عينة قوامها 50 مراهقا يزاولون دراستهم بإحدى الثانويات بولاية المدية، ولتحقيق أغراض أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتلاؤمه وطبيعة الدراسة، وبعد الحصول على البيانات ومعالجتها توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى الثانوي.

الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي، العنف المدرسي.

abstract

The current study aimed to identify the relationship between psychological stress and school violence among the adolescent schooled in the first year of secondary school, using the psychological stress scale and School violence scale) on a sample of 50 adolescents who are studying in a secondary school in the state of Medea. The study leads to the following results:

- There is a direct correlation between psychological stress and school violence among adolescents studying in secondary school.

Keywords: **psychological stress, school violence**

1.مقدمة:

بالرغم من اختلاف نظرة الباحثين والمختصين النفسانيين والأطباء والاجتماعيين للضغط النفسي من حيث طبيعته و مصادره وأسبابه، إلا أن هناك اجماع على أن الضغط النفسي أصبح منتشرا على نطاق واسع بين مختلف شرائح المجتمع. ولم تكن فئة التلاميذ المراهقين في المدارس بمنأى عن تأثيرات الضغط النفسي والواقعين بذلك تحت فعل الأوضاع الأسرية والعوامل المدرسية والاجتماعية وظروف المحيط الذي يعيشون فيه.

فالضغط النفسي يعبر عن التوتر والاضطراب وحالة من اللاتوازن التي يشعر بها التلميذ نتيجة المشكلات والصعوبات والمعوقات سواء كانت أسرية أو مدرسية أو اجتماعية أو بيئية التي تعترض سبيله في اشباع حاجاته البيولوجية أو النفسية.

وقد وجد التلاميذ في فضاء المؤسسات التعليمية الإطار الملائم للتعبير عن رفضهم للواقع الذي يعيشونه واستنكارهم للضغوطات التي تسلطها عليهم بعض أساليب الحياة الاجتماعية فكان بذلك العنف المدرسي والذي تصاعد في الآونة الأخيرة في المجتمع المدرسي بشكل يبعث الى الدهشة. وهذا الأخير الذي يشكل تحديا لجميع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية والتي تتجلى في سلوكات عدوانية، وعنيفة يمارسها التلاميذ ضد بعضهم البعض أو ضد أساتذتهم، وظهرت بأشكال مختلفة ومتفاوتة الانتشار، وقد تكون هذه السلوكات العدوانية عائقا في تحقيق الأهداف التربوية.

وانطلاقا من أهمية المناخ التربوي في تعزيز الفعل التعليمي. ونظرا للأوضاع السائدة في المؤسسات التربوية بسبب استفحال ظاهرة العنف التي تهدد كيان المجتمع المدرسي وما تفرزه من آثار سلبية على المجتمع ككل، جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية والسلوكات العنيفة لدى المراهق المتمدرس.

2. الإشكالية

يعتبر العنف سلوكا غير سوي نظرا لاعتماده على القوة المفرطة وإحداثه للمخاوف والأضرار التي تترك أثرا مؤلما على الأفراد في النواحي الاجتماعية، النفسية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فإنه يدمر أمن الأفراد وآمان المجتمع. (فاطمة كامل محمد، 2011: 181)

ويمكن أن تشمل ظاهرة العنف شتى ميادين الحياة على غرار العنف الأسري، والعمل والسياسة والاقتصاد والجنس والإعلام، ...الخ (كروم خميستي، 2005: 12)، ولقد امتدت ظاهرة العنف إلى أحد المجالات الحساسة من الحياة وهو الوسط المدرسي وأصبحت من الموضوعات التي تشغل بال الأولياء والمربين والمسؤولين، كونها تمس فئة حساسة جدا يعتمد عليها في بناء المستقبل وهي فئة المراهقين، وبمؤسسة هامة يعتمد عليها في تنشئة الأجيال وإعدادهم لمواجهة المستقبل وهي المدرسة. (جوفلكيت ليلى، 2016: 18)

فقد أشار تقرير منظمة الصحة العالمية حول العنف والصحة (2002) بأن العنف المدرسي هو واحد من أكثر أشكال العنف مشاهدة في المجتمع، ففي جميع أنحاء العالم تنشر الصحف ووسائل الاعلام يوميا عن العنف الذي ترتكبه العصابات في المدارس والشوارع، ولا يؤذي العنف المدرسي ضحايا طلبة المدارس فقط إنما يؤذي أسرهم وأصدقائهم ومجتمعهم أيضا لما يخلفه وراءه من آثار سيئة. قدر عالميا في عام (2000) حدوث (19900) حالة قتل بين المراهقين (2، 9 لكل 100000). ويموت يوميا 565 طفلا أو شابا مراهقا تتراوح أعمارهم ما بين (10-29 سنة) نتيجة العنف بين الأشخاص، وتختلف معدلات القتل من دولة إلى أخرى، هذا بالنسبة للعنف المميت، أما بالنسبة للعنف غير المميت فقد أظهرت الدراسات بأن كل حالة واحدة من قتل مراهق تقابلها من (20-40) ضحية لا تموت انما تتلقى العلاج في المستشفى. (حباس، حلاق، الدجاني، وثابت، 2014 : 6)

أمّا على الصعيد العربي فقد بينت احصائية في الأردن أن العنف في المؤسسات التربوية ظاهرة مستفحلة، حيث أثار ما يقارب (98%) من التلاميذ أقرّوا وجود أنواع عديدة من العنف في مدارسهم. (خالدي خيرة، 2007: 5)

وتشير احصائية رسمية نشرتها وزارة التربية والتكوين التونسية عن انتشار ظاهرة العنف في المحيط التربوي، وأضافت الاحصائيات أنه سجلت (800) حالة عنف ضد الأساتذة، (65) عنفا لفظيا، (56) عنفا جسديا، كما سجلت هذه الاحصائيات أن (1040) حالة اعتداء تعرض لها الاساتذة داخل القاعات. (عبد الرحمان بوزيدة، 2008، 73)

أمّا في الجزائر فمشكلة العنف قد انتشرت في مؤسساتنا التربوية بشكل مدهش، فلا يكاد يمرّ يوم دون أن نقرأ أو نسمع عن ظاهرة أو سلوك عنيف، وهو ما تؤكده الاحصائيات التي قامت بها مفتشية أكاديمية الجزائر العاصمة مع بداية سنة (2000) على المستوى الولائي حول العنف المدرسي، وذلك بتوزيع استبانة على 7000 تلميذا في 150 مؤسسة تربوية كعينة من متوسطات وثانويات الجزائر العاصمة من مجمل 1150 مؤسسة، كشفت النتائج على أن 80 % من العنف المدرسي هو العنف اللفظي كالسب والشتم، أمّا 20% المتبقية فتتعلق بالعنف بين التلاميذ والمعلمين.

فالمؤشرات الملاحظة عامة تشير إلى أن ظاهرة العنف في المدارس في ازدياد واضح، إذ يلاحظ العديد من التربويين والمختصين تصاعد وتيرة السلوكيات العنيفة داخل المدارس الثانوية واتخاذها أشكال جديدة (جوفلكيت ليلى، 2016 : 19)، نظرا لأن مرحلة الثانوية هي مرحلة انتقالية يعيش فيها التلميذ عبر المراحل الدراسية المختلفة تغيرات عديدة على الصعيد النفسي والجسدي، نتيجة لارتباطها بمرحلة المراهقة، التي يعتبرها المختصون مرحلة التغيرات الجسمية، المعرفية، الاجتماعية، الانفعالية والاكاديمية التي ترافق مرحلة دراسية لأخرى. (عبدي سميرة، 2011 : 26، 27)

ومن ناحية أخرى أكد (hampetmeier and kummel) (2008) أن فترة (11-19) سنة تزداد فيها مستويات الضغط بشكل ملحوظ، كونها المرحلة العمرية الحساسة في حياة الفرد التي تتخللها جملة من التغيرات الفسيولوجية، النفسية، والمعرفية، فقد أشار (Jeffrey, 1999) أنها مرحلة تتسم بالنضج الفسيولوجي للدماغ والجسم، مما يؤدي إلى تغيرات نفسية وبدنية سريعة، وأكد على أن اشتداد الخبرات الانفعالية هي أساس الإصابة بالاضطرابات الانفعالية والسلوك الانتحاري، إذ تعتبر المرحلة الشائعة لبروز الأمراض النفسية، فقد أثبت علميا أن التغيرات الهرمونية تؤدي إلى شدة التفاعلات المزاجية التي تظهر على شكل غضب واثارة وحدة طبع عند الذكور وغضب واكتئاب عند الإناث.

من هنا يتضح لنا أن فئة المراهقين يتعرضون إلى العديد من الضغوطات، فإضافة إلى أنهم مثل باقي الأفراد يتعرضون إلى ضغوط يومية إلا أنهم يعانون من ضغوط خاصة تفرضها طبيعة المرحلة العمرية من النمو، فقد اعتبر هول (1904) مرحلة المراهقة مرحلة للضغوط والعواصف. (بن صالح هداية، 2015: 87)

فالضغط النفسي يتخذ صورا متعددة، إذ يعبر عن حالة من الخطر والمعوقات التي تهدد سلامة الفرد، فقد يكون منشأ داخلي أو خارجي، أو يعبر عن علاقة تفاعلية بين ما هو داخلي وخارجي. (بن صالح هداية، 2015: 88، 89)

وعليه فإنّ اهتمامنا بهذا الموضوع يأتي لقراءة الوضع في المؤسسات التربوية من خلال دراسة الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- ما مستوى الضغط النفسي لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي ؟
- ما مستوى العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي ؟
- هل هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي ؟

العنوان الفرعي الأول:

2- الفرضيات:

- مستوى الضغط النفسي مرتفع لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

- مستوى العنف المدرسي مرتفع لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

3- أهداف الدراسة:

يمكن عرض أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- تهدف هذه الدراسة إلى البحث في طبيعة العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
- تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الضغط النفسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
- تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة التي بين أيدينا في أهمية الموضوع الذي نتصدى لدراسته، وهو العنف المدرسي الذي يعد من الدراسات التي حظيت باهتمام كبير في ميادين علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، باعتباره موضوع مثير للاهتمام سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية.

ويكتسب أهمية خاصة لدى الباحثتين من الناحية النظرية، لمعرفة طبيعة العنف في الوسط التربوي واضافة علمية معرفية.

أما من الناحية التطبيقية، فأهمية المرحلة التي تبحث فيها الدراسة وهي مرحلة المراهقة، لها من الأهمية التربوية والاجتماعية ما يجعلها جديرة بأن تكون موضوع اهتمام الباحثتين ميدانيا.

كما أن انتشار الظاهرة بصفة ملفتة للانتباه، والخطورة من جراء الانعكاسات المترتبة على هذا العنف، يجعل من الأهمية إلقاء الضوء بالدراسة والتقصي.

5- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1.5. الضغط النفسي:

- **التعريف الاصطلاحي:**

الضغط النفسي هو حالة من التوتر النفسي الشديد التي تحدث نتيجة لوجود عوامل داخلية أو خارجية تضغط على الفرد وتؤدي به إلى اختلال التوازن واضطراب السلوك. (سلامة عبد العظيم حسين، طه عبد العظيم حسين، 2006: 22).

- **التعريف الاجرائي:**

هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الفرد في مقياس الضغط النفسي لـ "فطيمة طوبال " والمكون من 42 بندا والموزع على أربعة (04) أبعاد: الضغوط الدراسية، الضغوط الشخصية، الضغوط العلائقية، الأعراض الفيزيولوجية.

2.5. العنف المدرسي:

- **التعريف الاصطلاحي:**

يعرفه العريني على أنه: " كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك، أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السبّ وإتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة، ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة". (عبدي سميرة، 2011: 37)

- **التعريف الاجرائي:**

هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الفرد في مقياس العنف المدرسي لـ "بيار كوزلين " والمكون من 43 بندا والموزع على ثلاثة (03) أبعاد: العنف المادي، العنف اللفظي، العنف الرمزي.

3.5. مفهوم المراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة تحويل عميقة في تاريخ كل فرد بما فيها من تحولات بدنية وعقلية وعاطفية، من شأنها أن تنقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى الرشد. (Bleandon, gerard, 1996 : 30)

فهي تلك التغيرات الفيزيولوجية تصحبها تغيرات ثانوية تطرأ على مختلف أعضاء الجسم وتبدو للمراهق في بادئ الامر اضطرابا جسميا توجه انتباهه إلى جسمه وتزيد حساسيته بنفسه فيتغير سلوكه. (جوفلكيت ليلى، 2016: 36)

- حددت فترة المراهقة بالنسبة للتلاميذ المتمدرسين في السنة الأولى ثانوي بين 15 و18 سنة.

6- :منهج الدراسة.

في إطار أي بحث علمي لابد على الباحث أن يلتزم بإتباع منهج يسير عليه لإتمام بحثه والوصول إلى نتائج تخدم فرضيات بحثه، والمنهج المتبع في البحث الحالي هو المنهج الوصفي الارتباطي الذي يناسب طبيعة الدراسة التي سيتم القيام بها لأنه يمكننا من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى المراهق.

7- عينة الدراسة:

ويقدر حجم عينة الدراسة الأساسية 50 تلميذ من السنة الأولى ثانوي تم اختيارهم بطريقة مقصودة لملائمتهم أهداف الدراسة.

8-أدوات الدراسة:

يستخدم الباحث العديد من الأدوات في جمع البيانات لاختبار الفروض والإجابة عن أسئلة الدراسة، والتي تمكنه من الحصول على معلومات موضوعية ودقيقة، وتختلف هذه الأدوات باختلاف طبيعة مشكلة الدراسة وفرضياتها والأهداف المتوخى تحقيقها منها، وقد اعتمدنا في الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

- مقياس الضغط النفسي
- مقياس العنف المدرسي

1.8.مقياس الضغط النفسي: من إعداد الباحثة طوبال فطيمة

وصف المقياس:

تم بناء مقياس الضغط النفسي خاص بالمراهقين المتمدرسين بالثانوية في بيئة جزائرية، من طرف الباحثة طوبال فطيمة، حيث تكون المقياس في صورته المبدئية من (58) عبارة تم توزيعها على أبعاد المقياس الأربعة كالتالي: البعد الدراسي (15) فقرة، البعد الشخصي (15) فقرة، البعد العلائقي (15) فقرة، والبعد الفيزيولوجي (13) فقرة.(فطيمة طوبال، 2016: 8)

وقد تم الوصول إلى الصورة النهائية للمقياس بحيث أصبح يتكون من (42) بندا مقسمة على أربعة أبعاد وهي: الضغوط الدراسية (08) بنود، الشخصية (12) بندا، العلائقية (11) بندا، والأعراض الفيزيولوجية (11) بندا.(فطيمة طوبال، 2016: 17)

الخصائص السيكومترية:

أولا: صدق المقياس

1- صدق الاتساق الداخلي: يتراوح الصدق بطريقة الاتساق الداخلي بين (0،61 و0،84) لجميع البنود مما يدل على صدق الأداة.

الصدق الذاتي:

استخدمت الباحثة طريقة أخرى لحساب صدق المقياس ككل وهي طريقة الصدق الذاتي، حيث الصدق الذاتي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات وأسفرت النتائج إلى أن معاملات الصدق الذاتي للمقياس ككل وأبعاده تتراوح درجاتها ما بين (87،0و 93،0)وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 01،0 فهو معامل صدق مرتفع.

ثانيا: ثبات مقياس الضغط النفسي:

1- طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل ثبات المقياس بين درجات البنود الفردية والبنود الزوجية وقدرت قيمة ر ب 85،0 وبعد استعمال معادلة التصحيح لسبيرمان براون أصبحت 96،0 وهذا ما سمح لنا بالقول أنه يتمتع بثبات عال ويمكن تطبيقه على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات مقياس الضغط النفسي عن طريق ألفا كرونباخ وقرت قيمة ثباته ب 87،0، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عال ويمكن تطبيقه في الدراسة الحالية.

أما بالنسبة لثبات المقياس وأبعاده الأربعة فالجدول الموالي يبين ذلك:

الرقم	الأبعاد	معامل الثبات	مستوى الدلالة
1	الضغوط الدراسية	0،58	0،01
2	الضغوط الشخصية	0،52	0،01
3	الضغوط العلائقية	0،63	0،01
4	الأعراض الفيزيولوجية	0،65	0،01
الدرجة الكلية		0،59	

جدول رقم (01): يمثل حساب ثبات المقياس وأبعاده الأربعة:

يتضح من خلال الجدول أن معاملات ثبات أبعاد المقياس بطريقة ألفا كرونباخ تتراوح ما بين (0،52 و0،65) وكلها قيم موجبة وبلغ معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس إلى (0،59) وكلها قيم مرتفعة وتدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

مفتاح التصحيح:

قامت الباحثة بترتيب عبارات المقياس ترتيبا دائريا، بحيث تكون العبارة الأولى (الضغوط الدراسية)، والعبارة الثانية هي العبارة الأولى من البعد الثاني (الضغوط الشخصية)، والعبارة الثالثة هي العبارة الاولى من البعد الثالث (الضغوط العلائقية) والعبارة الرابعة هي العبارة الأولى من البعد الرابع (الأعراض الفيزيولوجية)، والعبارة الخامسة هي العبارة الثانية من البعد الأول، وهكذا حتى نتجنب معرفة المفحوص باتجاه البنود في المقياس وفيما يلي مفتاح تصحيح مقياس الضغط النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالثانوية وفقا للصورة النهائية.

الرقم	الأبعاد	أرقام العبارات	عدد العبارات	درجات كل بعد
1	الضغوط الدراسية	1، 5، 9، 13، 17، 21، 25، 29	8	8- 32
2	الضغوط	2، 6، 10، 14، 18، 22، 26،	12	12-48
3	الشخصية	30، 33، 36، 39، 42	11	11- 44
4	الضغوط العلائقية	3، 7، 11، 15، 19، 23، 27،	11	11- 44
	الأعراض	31، 34، 37، 40		
	الفيزيولوجية	4، 8، 12، 16، 20، 24، 28،		
		32، 35، 38، 41		

جدول رقم (02): يبين مفتاح تصحيح مقياس الضغط النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالثانوية:

تحديد نوع الاستجابة وطريقة التصحيح:(فطيمة طوبال، 2016: 18)

- إذا حصل المفحوص على الدرجة أكثر من 126 ضغط نفسي حاد.
- إذا حصل المفحوص على الدرجة من 84 إلى 126 ضغط نفسي مرتفع
- إذا حصل المفحوص على الدرجة من42 إلى 84 ضغط نفسي منخفض
- إذا حصل المفحوص على الدرجة أقل من 42 لا يعاني من الضغط.

إذن يتكون مقياس الضغط النفسي من أربعة أبعاد(04) واثنان وأربعون (42) عبارة يتم تصحيحها بإعطاء ثلاث درجات، إذا المفحوص أجاب بعبارة (تنطبق دائما) ، وإذا أجاب (تنطبق أحيانا) حصل على درجتين (02)، وإذا أجاب (تنطبق نادرا) حصل على درجة واحدة (01)، وإذا أجاب (لا تنطبق أبدا) حصل على صفر (0)، وذلك على جميع فقرات المقياس، وبذلك تكون أدنى درجة نظرية للمقياس هي (42) وأعلى درجة هي (126).

ونشير إلى أن جميع العبارات قد صيغت في الاتجاه السلبي، بمعنى أنه كلما زادت الدرجة على المقياس كلما كان ذلك دليلا على أن الفرد يعاني من أعراض الضغط النفسي. (فطيمة طوبال، 2016: 19)

2.8.مقياس العنف المدرسي: من إعداد بيار كوزلين بعد تكيفه في البيئة الجزائرية

وصف المقياس:

للتحقق من متغير العنف في الوسط المدرسي، استعملنا مقياس سلوك العنف المدرسي للباحث بيار كوزلين (pierre coslin)، الذي استعملته الباحثة عبدي سميرة في دراستها لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي خلال السنة الدراسية (2010-2011) بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، تحت عنوان الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية).

البعد	العبارات
العنف المادي	7-10-11-13-16-20-22- 24 -27- 29- 32-33-35- 36-37- 39-40- 41.
العنف اللفظي	1- 2- 3- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 18- 19.
العنف الرمزي	12- 15- 17- 21- 23- 25- 26- 28- 30- 31- 34- 38- 42- 43.

الجدول رقم (03): يمثل أبعاد مقياس سلوكات العنف المدرسي ورقم كل بند:

التدرج	طريقة التنقيط
دائما	**3**
أحيانا	**2**
أبدا	**1**

الجدول رقم (04): يمثل طريقة تنقيط مقياس سلوكات العنف المدرسي

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

أولا: صدق المقياس:

لحساب صدق مقياس العنف المدرسي، اعتمدت الباحثة على الطريقة التالية:

1- الصدق الذاتي:

يمكن استخراج الصدق من الثبات لوجود ارتباط قوي بين صدق الاختبار وثباته، إذ أن الجذر التربيعي لثبات هذا المقياس يساوي **0،87**

2- **الاتساق الداخلي:** يتراوح الصدق بطريقة الاتساق الداخلي بين (0،24 و0،75) لجميع البنود مما يدل على صدق الأداة.

ثانيا: الثبات:

لحساب معامل ثبات المقياس، قامت الباحثة بتطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة قوامها 50 تلميذا وتلميذة في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي ومن ثم حساب معامل ثباته باستعمال الطرائق التالية:

1- لتجزئة النصفية:

قامت الباحثة بتجزئة بنود الاختبار إلى نصفين متكافئين، (بنود زوجية وبنود فردية)، وبعد ذلك قامت بحساب معامل الارتباط " بيرسون" بين نصفي درجات المقياس والذي يمثل معامل ثبات نصف الاختبار والذي وصل إلى 0،61 وبعد تصحيحه بتطبيق معادلة " سبيرمان براون" وصل إلى 0،76 وهي قيمة دالة على ثبات المقياس. والجدول التالي يوضح معامل ثبات مقياس العنف المدرسي.

جدول رقم (05): يبين معامل ثبات مقياس العنف المدرسي:

معامل الارتباط / المتغير	معامل الارتباط	معامل الثبات
مقياس العنف المدرسي	0،61	0،76

من خلال هذا الجدول يلاحظ أن معامل الثبات قدر بـ: **0،76** وهذا يؤكد على ثبات المقياس.

2- طريقة حساب ألفا كرونباخ:

اضافة الى طريقة التجزئة النصفية، قامت الباحثة بحساب معامل " ألفا كرونباخ" لحساب الثبات، بلغ معامل الثبات " ألفا كرونباخ" (0،93)، وهو معامل ثبات مرتفع، وهي نتيجة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، بعد ذلك قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يمثل معامل الثبات بين درجات الأبعاد الفرعية لمقياس سلوكيات العنف:

البعد	عدد البنود	معامل الثبات "ألفا كرونباخ"
العنف المادي	**19**	**0،85**
العنف اللفظي	**10**	**0،78**
العنف الرمزي	**14**	**0،84**

من خلال هذا الجدول يلاحظ أن جميع معاملات ثبات ابعاد المقياس تتراوح بين (0،78 و0،85) وكلها قيم موجبة، مما يشير إلى أنها تتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

9.الأساليب الاحصائية المستخدمة:

تتعدد التقنيات الاحصائية المستعملة بتعدد أغراض الدراسة، وهذا حتى تعالج البيانات بطريقة سليمة وموضوعية.

تم الاستعانة بنظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (برنامج SPSS) بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

- ✓ **معامل الارتباط بيرسون:** لمعرفة دلالة العلاقة بين مختلف المتغيرات.
- ✓ **المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسب المئوية، المتوسط الفرضي، واختبار (ت) للعينة الواحدة.**

10.عرض النتائج ومناقشتها:

1.10.عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية الأولى: يوجد مستوى مرتفع من الضغط النفسي لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

مما سبق وبناء على أن مستوى الضغط النفسي مرتفع فإن الباحثة ترجع هذا المستوى المرتفع للضغط النفسي قد يعود إلى عدة أنواع، الضغوطات الدراسية التي تعتبر من أكثر أنواع الضغوط النفسية التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الثانوية بصفة رئيسية، وقد يعني ذلك أن هذا النوع من الضغوط في حد ذاته يمثل مزيد من العبء على التلميذ، وتعود هذه النتيجة إلى طبيعة المدرسة أي الاحباط والتوتر الذي يعيشه التلميذ داخل المدرسة، نتيجة صعوبة المنهاج، نظام الامتحانات وكثافة البرنامج وغيرها وهي كلها مشاكل يعيشها التلميذ داخل البيئة المدرسية مما يؤثر على تصرفاته.

كما يمكن أن ترجع هذه النتيجة الى الضغوط الانفعالية التي يعاني منها التلميذ وترجع إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ بحد ذاتها، والتي يعتبرها المختصون سن الأزمات كون التلميذ في المرحلة الثانوية معروفا بمعاناته الوجدانية والانفعالية التي يتميز بها في مرحلة المراهقة، فيجد نفسه في حالة تذبذب انفعالي أو ضغط انفعالي يتميز بالكثير من

الغضب والأرق والخوف من المستقبل، كما تتضمن سرعة الاستثارة التي لا يستطيع المراهق التحكم فيها.

هنا يتبين أن المراهق الذي يعيش ضمن أسرة بها جو مضطرب مشوب بالانفعالات الحادة وأساليب النبذ والقسوة، نجده يتعرض لنواحي الاحباط والحرمان الذي يصاب به من جراء هذه المعاملة، فيصبح ثائرا متمردا (جعرير سليمة، دون سنة : 12). يلي ذلك الضغوط الشخصية، فعندما نتكلم عن هذه الضغوط فإننا نسعى إلى ما يتمتع به الفرد من سمات شخصية سلبية كانت أم ايجابية، فلا أحد ينكر أنه عندما يكون للمراهق شخصية لها تقدير ذات مرتفع وثقة بالنفس عالية يستطيع التغلب على الضغوط التي تواجهه ويحقق أهدافه، وعلى العكس فالمراهق الذي شخصيته في حد ذاتها تمثل له ضغطا، إذ نجده يتميز بتقدير ذات منخفض، هذا بالرغم من المرحلة التي يمر بها أين ترجع الضغوط الشخصية إلى قلة خبرات الحياة لدى المراهق، بحيث يجد نفسه أمام مشكلات كالهروب والمقاومة وانخفاض مستوى تقدير الذات وجمود الرأي وصعوبة اتخاذ القرار. (جعرير سليمة، دون سنة: 13)

2.10.عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية الثانية: يوجد مستوى مرتفع من العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس

بناء على نص الفرضية فإن الباحثة ترجع هذا المستوى المرتفع إلى عدة أسباب تتعلق بالتلاميذ أنفسهم وبالمعلم والتربويين وحتى المناهج. كما يمكن أن يرجع سبب العنف إلى كثافة الحجم الساعي واكتظاظ داخل القسم، الأمر الذي قد يخلق أجواء من مشاجرات بين التلاميذ مع بعضهم. إضافة إلى ضغوط البيئة الخارجية، فالتلاميذ العنيفين يحاولون إفراغ العدوان داخل المدرسة ويقابلونهم تلاميذ آخرون يشبهونهم بسلوكاتهم المماثلة ما يؤدي إلى زيادة حجم العنف وتفشيه داخل المدرسة، إضافة إلى المعاملة التي يتلقاها التلميذ من بعض المعلمين والتربويين العاملين بالمدرسة ما تؤدي إلى زيادة مشكلة العنف، فالحزم

الشديد والعقوبات التي يلجأ إليها المعلمين والاداريين لحل المشاكل مع التلاميذ تؤدي إلى تفاقم حجم العنف.

ولقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة عبد الله العاصي (2013) بعنوان العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وطبق استبيان العنف المدرسي من إعداد بيار كوزلين ترجمة سميرة عبدي أجريت الدراسة على عينة قوامها 100 تلميذ وتلميذة، بحيث توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من العنف المدرسي لدى عينة الدراسة.(بن السايح مسعودة، 2018: 230).

كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة بن السايح مسعودة (2018) بعنوان العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط والتي هدفت إلى معرفة مستوى العنف المدرسي لدى عينة الدراسة، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من العنف المدرسي.(بن السايح مسعودة، 2018: 217).

3.10.عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

وهذا يدل على أنه كلما زاد الضغط النفسي أدى إلى زيادة العنف المدرسي، وكلما قلّ الضغط النفسي انخفض معه العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس.

فكلما تعرض الطالب لضغوط يومية سواء من الأسرة، المدرسة أو الأصدقاء، كلما ازدادت رغبته في ممارسة العنف. وشبهت الباحثة الانسان بالكأس الفارغ والضغوط النفسية هي كل ما يصب داخل هذا الكأس حيث أنه لكل شيء وله حدوده. وكلما ازدادت كمية الضغوط التي يتعرض لها الانسان في حياته اليومية ويكتمها بداخله ويتحملها كلما ازداد وارتفع عنده حدة الألم، الحزن، اليأس، الاكتئاب، والتوتر وبعض الأشخاص ليس لديهم القدرة على التحمل

والصبر وخصوصا المراهقين الذين يعرفون بالاندفاعية واللاعقلانية والسرعة والتهور في التصرف، لذا سيعبرون عن غضبهم وحزنهم هذا بالضرب، التدمير والتخريب.(مها حباس، اياد الحلاق، خلود الخياط الدجاني، عبد العزيز ثابت، 2014 : 24)

إن النتيجة التي تم التوصل إليها في إطار هذه الدراسة تتماشى والنتيجة التي توصلت إليها دراسة كروم خميستي (2005) بعنوان الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية، أجريت الدراسة على عينة قوامها 100 تلميذ وتلميذة بثانويات ولاية الأغواط بمناطقها الحضرية والريفية، وتم تصميم استبيانين من طرف الباحث الأول للضغط النفسي والثاني للعنف المدرسي، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الضغط النفسي والعنف المدرسي.(كروم خميستي، 2005: 116).

11- الاستنتاج العام:

أعدت الدراسة الحالية بصدد الكشف عن العلاقة الموجودة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس، مع إلقاء الضوء على مستوى كل من الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة بالإضافة إلى نوع العلاقة الارتباطية بين متغيري الدراسة لدى المراهق المتمدرس وهذا من أجل الإشارة إلى ضرورة تفعيل الخدمات الإرشادية في الثانويات للحد و التخفيف من ظاهرة الضغط النفسي والعنف المدرسي اللتان أصبحتا واقعتين وحتميتي الوجود في هذا الوسط، بسبب التغيرات السريعة التي شهدها مجتمعنا في شتى مجالات الحياة.

وبعد عرض وتحليل النتائج المتوصل إليها، وذلك من خلال نفي أو تأكيد فرضيات الدراسة تم تفسير هذه النتائج ومناقشتها بالاعتماد على معطيات النظريات ومختلف الدراسات المنجزة من طرف الباحثين التي لها صلة بالموضوع، وكذا ما تم الحصول عليه من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت في إطار هذه الدراسة.

وقد توصلنا في دراستنا هذه إلى استخلاص جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- وجود مستوى مرتفع من الضغط النفسي لدى المراهق المتمدرس.
- وجود مستوى مرتفع من العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس.
- وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

خاتمة:

نستنتج مما سبق ذكره أن هناك علاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي بحيث ان العنف لدى المراهق في سنة الاولى ثانوي يكون كرد فعل لضغوطات النفسية التي يعيشها التلميذ في تلك الفترة الحساسة فتولد لديه عنف مدرسي وهذا لعدة أسباب تتمثل في عدة عوامل نذكر منها العامل الفردي والاسري والعامل المدرسي بشكل كبير الذي ينتج عنه تعامل التلاميذ مع المعلمين باستهزاء وسخرية او اعتداء عليهم بقسوة، أو انزعاج التلميذ من طرق ومنهجية التدريس ومن النظام المدرسي. وللحد من هذه الظاهرة وجب علينا تفعيل خدمات ارشادية في الثانويات وتوعية الأولياء والتربويين والمعلمين بالمواقف التي تشكل ضغوطات نفسية للتلميذ وضرورة إيجاد ضوابط تأديبية للحد من ظاهرة العنف.

اقتراحات الدراسة:

- تقديم خدمات ارشادية للتلاميذ خاصة في مرحلة الثانوي وتكون بشكل مستمر.
- وضع برامج ارشادية للتلاميذ الذين يعانون من مشكلة العنف في المدارس وذلك للحد من هذه الظاهرة.

- توعية الأولياء والتربويين والمعلمين بالمواقف التي تشكل ضغوطا وتسبب مشاكل تؤدي إلى العنف.
- الاهتمام النفسي بالتلاميذ العنيفين وتوعية المعلمين بكيفية التعامل معهم.
- التواصل بين الأسرة والمدرسة ومعرفة المشاكل التي يعانيها وايجاد الحلول المناسبة لها.
- ضرورة تنبيه المعلمين إلى احترام التلاميذ والتعامل معهم بود واخاء.
- توعية التلاميذ واولياء الامور بالدور الذي يلعبه المعلم ومكانته بالمجتمع.
- ضرورة ايجاد ضوابط تأديبية صارمة تجاه التلاميذ والحزم مع ظاهرة العنف.

قائمة المراجع:

- **المراجع باللغة العربية:**

كتب:

- جعرير سليمة. العلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. جامعة الجزائر 2.
- طه، عبد العظيم حسين، سلامة، عبد العظيم حسين. (2006). استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية. ط1، دار الفكر: عمان.

المجلات:

- فاطمة، كامل محمد.(2011).العنف المدرسي عند الاطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين .دراسات تربوية. العدد14.
- فطيمة، طوبال.(2016). بناء مقياس الضغط النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالثانوية. مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد 07، العدد الثاني.
- مسعودة ،بن السايح. (2018). العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة المتوسط بالأغواط. مجلة أكاديمية فصلية محكمة تعني بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، جامعة الأغواط، المجلد 5، العدد1.

- مها، حباس، إياد، الحلاق، خلود، الخياط الدجاني. عبد العزيز، ثابت. (2014). الضغوط النفسية وعلاقتها بالعنف المدرسي بين طلبة مدارس المرحلة الثانوية في مدينة القدس، جامعة القدس، القدس.
- هداية، بن صالح. (2015). الضغط النفسي وتأثيره على التوافق المدرسي لدى المراهق المتمدرس، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد 11.

الرسائل:

- خالدي خيرة (2007)، العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلامذة. رسالة دكتوراه قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.
- سميرة عبدي(2011)، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17)سنة. رسالة ماجستير تخصص علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
- عبد الرحمان بوزيدة (2008)، العنف في ثانويات العاصمة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.
- كروم، خميستي. (2005). الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات (دراسة ميدانية بولاية الأغواط). مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري قسنطينة.
- ليلى، جوفلكيت. (2016). العنف المدرسي(دراسة ميدانية بمتوسطة حي الموز-البليدة). رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الجريمة، جامعة البليدة 2.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bleandon, gerard.(1996). dictionnaire de psychologie. ed, gallimard, paris.